

الغدير

[337] تكرهه إلا أنه يأخذ ترابا فيضعه على رأسه، قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى عليه التراب عرف أنه عاتب على فاطمة فيقول: مالك يا أبا تراب؟ قال الأمين: إن هي إلا نفثات قوم حناق لفظتها رمية القول على عواهنه تلويثا لقداسة أمير المؤمنين، وتشويها لعشرته الحميدة مع حليلته المطهرة، وفيها حط الصديق الأكبر والصديقة الكبرى عن مكانتهما الراقية في مكارم الأخلاق، وقد أثمر اليوم ما بذرتة أمس يد الإحن والشحناء من تلکم المفتعلات حتى سود مؤلف اليوم صحائف تاريخه (1) بقوله: وكان علي يحرر بعد كل منافرة ويذهب لينام في المسجد، وكان حموه يربته على كتفيه ويعطه ويوفق بينه وبين فاطمة إلى حين، ومما حدث أن رأى النبي ابنته في بيته ذات مرة وهي تبكي من لكم علي لها. اهـ. وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري: كان بنو أمية تنقص عليا عليه السلام بهذا الاسم الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلعنوه على المنبر بعد الخطبة مدة ولايتهم وكانوا يستهزئون به وإنما استهزؤا الذي سماه به وقد قال الله تعالى: قل أباي وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم. الآية. وقال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص 4: والذي ذكره الحاكم صحيح فإنهم ما كانوا يتحاشون من ذلك بدليل ما روى مسلم عن سعد بن أبي وقاص: إنه دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ الحديث (2). مكرمة حول الحديث: قال الشيخ علاء الدين السكتواري في (محاضرة الأوائل) ص 113: أول من كني بأبي تراب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجده راقدا وعلى جنبه التراب فقال له ملاطفا: قم يا أبا تراب. فكان أحب ألقابه، وكان بعد ذلك له كرامة ببركة النفس المحمدي كان التراب يحدثه بما يجري عليه إلى يوم القيامة وبما جرى. فافهم سرا جليا. دلائل النبوة. اهـ وقد أبدع الشاعر المفلق عبد الباقي أفندي العمري في قوله: * (الهامش) * (1) راجع الجزء الثالث 17 من كتابنا هذا. (2) راجع تمام الحديث في الجزء الثالث من كتابنا هذا ص 200. *